

أفكار حول التعاون البحري في بناء "الحزام والطريق"

في عام 2013، كان الرئيس الصيني شي جين بينغ قد طرح تباعاً مبادرة هامة حول التشارك في بناء "الحزام الاقتصادي على طول طريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الـ21". وفي عام 2015، أصدرت الحكومة الصينية وثيقة بعنوان ((الرؤية والتحرك لدفع التشارك في بناء الحزام الاقتصادي على طول طريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ21))، تدعو فيها إلى ضرورة دفع عملية بناء "الحزام والطريق" بنشاط، باعتبار تناسق السياسات وترابط المنشآت وسلامة القنوات التجارية وتداول الأموال وتفاهم الشعوب مضموناً رئيسياً، وبالمثابرة على مبادئ التشارك والتشارك والتنافع، مما أثار اهتماماً واسعاً واستجابة إيجابية من قبل المجتمع الدولي.

ووضعت وأصدرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح بالاشتراك مع المصلحة الوطنية للبحار والمحيطات خصيصاً ((أفكار حول التعاون البحري في بناء "الحزام والطريق"))، من أجل تعزيز الالتحام الاستراتيجي والعمل المشترك بشكل أكثر مع البلدان على طول "الحزام والطريق"، وحفز إقامة شراكة زرقاء شاملة الاتجاهات ومتعددة الأبعاد وواسعة المجال، وحماية البحار ومواردها والاستفادة المستدامة منها، وتحقيق الانسجام بين الإنسان والبحار والتنمية المشتركة، والعمل سوياً على زيادة الرخاء الممنوح من البحار، والتشارك في بناء وتنشيط طريق الحرير البحري للقرن الـ21.

أولاً، الخلفية العصرية

تشكل البحار والمحيطات أكبر نظام بيئي على الكرة الأرضية، ومجالاً مشتركاً وثروة ثمينة لبقاء الإنسان والتنمية المستدامة. وتماشياً مع التطور المتزايد للعولمة الاقتصادية والتكامل الاقتصادي الإقليمي، فإن التعاون الذي يتخذ البحار حاملاً و رابطاً في مجالات السوق والتكنولوجيا والمعلومات وغيرها يزداد وثاقاً، وتطوير الاقتصاد الأزرق

قد صار توافقاً دولياً بشكل تدريجي، حيث حل عهد أكثر اهتماماً بالتعاون والتنمية البحريين وأكثر اعتماداً عليهما. وهناك مثلٌ يقول "نسير فرادى أسرع ومع بعضنا أبعـد". ويواكب تعزيز التعاون البحري تيارَ التنمية العالمية والاتجاه العام للانفتاح والتعاون، وهو خيار حتمي لدفع مختلف دول العالم في سعيها لجعل الروابط الاقتصادية بينها أوثق، والتعاون المتبادل المنفعة بينها أعمق، وحيزها التنموي أوسع، كما هو سبيل هام أيضاً لمختلف دول العالم في العمل معاً لمواجهة الأزمات والتحديات وتعزيز السلام والاستقرار الإقليميين.

وبالتمسك بروح طريق الحرير المتمثلة في السلام والتعاون والانفتاح والشمول والتعلم المتبادل والاستفادة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، تعمل الحكومة الصينية على دفع عجلة تنفيذ ((أجندة التنمية المستدامة لعام 2030)) التي صاغتها الأمم المتحدة في المجال البحري، وترغب في العمل مع مختلف البلدان على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21 لإجراء تعاون بحري شامل الاتجاهات ومتعدد المجالات، وخلق منصة للتعاون المتصيف بالانفتاح والشمول، وإنشاء شراكة زرقاء إيجابية وعملية، وصنع "محرك أزرق" للتنمية المستدامة.

ثانياً، مبادئ التعاون

التوصل إلى نقاط مشتركة وترك نقاط الخلاف جانباً، وبلورة التوافقات. يجب الحفاظ على النظام البحري الدولي، واحترام الأفكار المتنوعة للتنمية البحرية لدى البلدان على طول طريق الحرير البحري، ومراعاة بعضها لهماوم الآخر، وتضييق هوة الخلافات المعرفية، والبحث عن النقاط الرئيسية المشتركة وإرجاء نقاط الخلاف الثانوية، والتشاور الواسع النطاق، حتى التوصل تدريجياً إلى توافقات بشأن التعاون.

التعاون المفتوح، والتنمية الشاملة. يجب بذل المزيد من الجهود لفتح الأسواق، وتحسين البيئة الاستثمارية، وإزالة الحواجز التجارية، ودفع عملية تسهيل التجارة

والاستثمار. وينبغي تقوية الثقة السياسية المتبادلة، ودعم الحوار بين مختلف الحضارات، والدعوة إلى التنمية الشاملة والتعايش المنسجم.

تفعيل آلية السوق، ومشاركة الأطراف المتعددة. يتعين إتباع قانون السوق والقواعد المعمول بها دولياً، وإظهار دور المؤسسات كقوام بشكل كامل. ويلزم دعم إنشاء شراكة بين الأطراف ذات العلاقة بالمصالح المتعددة، وحث حكومات مختلف الدول والمنظمات الدولية والتنظيمات الشعبية وأوساط الصناعة والتجارة وغيرها على المشاركة الواسعة النطاق في التعاون البحري.

التشاور والتشارك، ومشاطرة المصالح. يجب احترام رغبات البلدان على طول طريق الحرير البحري في التنمية، والاهتمام بمصالح مختلف الأطراف معاً، وإظهار تفوقاتها النسبية، والسعي سوياً وراء التعاون والتشارك في البناء وتقاسم الثمار، وحفز الدول النامية للقضاء على الفقر، ودفع عملية تشكيل مجموعة مصالح مشتركة للتعاون البحري.

ثالثاً، الأفكار التعاونية

تتمثل هذه الأفكار في اعتبار البحار رابطاً لزيادة الرفاه المشترك وتطوير المصالح المشتركة، واتخاذ المشاركة في الحيز الأزرق وتطوير الاقتصاد الأزرق خطأ رئيسياً لتعزيز الانتماء الاستراتيجي مع البلدان على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21، ودفع التعاون العملي في مختلف المجالات بصورة شاملة الاتجاهات، والتشارك في بناء ممرات بحرية كبرى سالكة وآمنة وعالية الفعالية، والعمل سوياً على دفع إقامة منصة للتعاون البحري، وبذل جهود مشتركة لتطوير الشراكة الزرقاء، والسير في اتجاه التقارب على طول طريق للتنمية المنسجمة بين الإنسان والبحار يتميز بالتنمية الخضراء وتحقيق الرخاء بالاعتماد على البحار وضمان الأمن والابتكار الذكي والحوكمة التعاونية، الأمر الذي يُسعدُ شعوب البلدان على طول طريق الحرير البحري.

وبناء على الاتجاه الرئيسي لطريق الحرير البحري للقرن الـ21، فإن التعاون البحري في بناء "الحزام والطريق" باعتبار الحزام الاقتصادي الساحلي الصيني عماداً له، يهدف إلى توثيق التعاون مع البلدان على طول طريق الحرير البحري، والارتباط مع ممر الصين - شبه جزيرة الهند الصينية الاقتصادي، والدخول غرباً إلى المحيط الهندي مروراً ببحر الصين الجنوبي للارتباط مع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان والآخر بين بنغلاديش والصين والهند وميانمار، والتشارك في بناء ممر الصين - المحيط الهندي - أفريقيا - البحر الأبيض المتوسط للاقتصاد الأزرق، والدخول جنوباً إلى المحيط الهادئ مروراً ببحر الصين الجنوبي، للتشارك في بناء ممر الصين - أوقيانوسيا - جنوب المحيط الهادئ الاقتصادي، والعمل بنشاط لدفع التشارك في بناء ممر اقتصادي أزرق يرتبط بأوروبا مروراً بالمحيط المتجمد الشمالي.

رابعاً، النقاط الجوهرية للتعاون

تتجسد هذه النقاط في ابتكار نمط للتعاون، وبناء منصة تعاونية، والتشارك في وضع عدة خطط عمل، وتنفيذ مجموعة من المشروعات التعاونية ذات الطابع النموذجي والتحفيزي، وسلوك طريق التنمية الخضراء معاً، والعمل سوياً لشق طريق لتحقيق الرخاء بالاعتماد على البحار وتمهيد طريق لضمان الأمن وبناء طريق للابتكار الذكي، والسعي للبحث عن طريق للحوكمة التعاونية، بما يتمحور حول إنشاء شراكة زرقاء متسمة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك.

(1) سلوك طريق التنمية الخضراء معاً

إن الحفاظ على سلامة البيئة البحرية هو الرفاهية الأكثر شمولاً لمعيشة الشعوب، ويسهم في خير الأزمنة المعاصرة ويحقق منافع للقرون المقبلة. وتدعو الحكومة الصينية البلدان على طول طريق الحرير البحري إلى العمل سوياً لإطلاق حملة لحماية البيئة البحرية، وتقديم المزيد من الخدمات البيئية البحرية الممتازة، وصيانة سلامة البيئة البحرية

العالمية.

حماية سلامة النظام البيئي البحري والتنوع الحيوي. يجب تعزيز التعاون العملي في مجالات تشمل حماية البيئة البحرية وإعادة تأهيلها وحماية الأحياء البحرية المعرضة للخطر، ودفع عجلة إنشاء آلية تعاون طويلة الفعالية، والتشارك في بناء ممرات إيكولوجية بحرية عابرة للحدود. وينبغي الاشتراك معاً في مراقبة ورصد النظم الإيكولوجية البحرية النموذجية لأشجار القرام وقيعان مروج الأعشاب البحرية والشعب المرجانية وغيرها وتقييم سلامة هذه النظم الإيكولوجية وحمايتها وإعادة تأهيلها، وحماية النظم البيئية للجزر والأراضي الرطبة الساحلية، وإقامة منتدى دولي للأراضي الرطبة الساحلية.

دفع حماية البيئة البحرية الإقليمية قدماً. يتعين تعزيز التعاون في مجالات تشمل مكافحة تلوث البيئة البحرية ومعالجة النفايات البحرية والوقاية من تحمض المحيطات ورصد المد الأحمر ومواجهة طوارئ التلوث، وحفز إنشاء آلية لمكافحة التلوث البحري ومسبباته والتعاون في مواجهة حوادث التلوث الطارئة، والاشتراك سوياً في تقييم البيئة البحرية وإصدار تقارير عن أوضاع البيئة البحرية بشكل مشترك. ويلزم إنشاء آلية للتعاون في حماية البيئة البحرية بين الصين ورابطة دول جنوب شرقي آسيا (الآسيان). ومن الضروري دفع عملية التعاون في حماية البيئة البحرية في إطار استراتيجية وخطة العمل للتعاون البيئي بين الصين والآسيان. ويتوجب دعوة البلدان على طول طريق الحرير البحري إلى العمل معاً لإطلاق وتنفيذ برنامج المبعوث لطريق الحرير الأخضر، ورفع قدرة الدول المذكورة على مكافحة تلوث البيئة البحرية ومسبباته.

تعزيز التعاون في مواجهة تغير المناخ في المجال البحري. ينبغي الحث على تنفيذ مشروعات نموذجية تطبيقية للتنمية المدورة والمنخفضة الكربون في المجال البحري. وتدعم الحكومة الصينية الدول الجزرية الصغيرة على طول طريق الحرير البحري في مواجهة تغير المناخ العالمي، وتستعد لتقديم مساعدات فنية لها في مجال مواجهة الكوارث

البحرية ومشاكل ارتفاع مستوى سطح البحر وتآكل السواحل وتدهور النظام البيئي البحري وغيرها، ولدعم البلدان على طول طريق الحرير البحري في استقصاء وتقييم أوضاع الجزر والأحزمة الساحلية.

توطيد التعاون الدولي في تنفيذ مشروعات الكربون الأزرق. تدعو الحكومة الصينية إلى إطلاق خطة الكربون الأزرق لطريق الحرير البحري للقرن الـ21، والعمل مع البلدان على طول هذا الطريق لمراقبة النظام البيئي للكربون الأزرق في البحار والأحزمة الساحلية ومعايرة مواصفاته وبحوث بالوعات الكربون، وإصدار تقارير عن أوضاع الكربون الأزرق لطريق الحرير البحري للقرن الـ21 بشكل مشترك، ودفع إنشاء منتدى دولي للكربون الأزرق وآلية تعاون في هذا الصدد.

(2) العمل معاً لشق طريق لتحقيق الرخاء بالاعتماد على البحار

تعزيز التنمية والقضاء على الفقر رغبةً مشتركة لشعوب مختلف البلدان على طول طريق الحرير البحري. يجب إظهار التفوق النسبية لمختلف الدول، وتنمية واستغلال الموارد البحرية بطرق علمية، وتحقيق التواصل والترابط في هذا المجال، وتعزيز تنمية الاقتصاد الأزرق، والتمتع معاً بالحياة الجميلة .

تقوية التعاون في تنمية واستغلال الموارد البحرية. يجب التعاون مع البلدان على طول طريق الحرير البحري في مسح الموارد وإنشاء دليل لها وبنك للمعلومات عنها، ومآزره الدول المشار إليها أنفاً في وضع خطط لاستثمار الموارد البحرية، وتقديم مساعدات فنية لازمة إليها. ويتعين توجيه المؤسسات للمشاركة بصورة منتظمة في مشاريع استثمار الموارد البحرية. ومن الضروري الاشتراك بنشاط فيما تقوم به المنظمات الدولية ذات الصلة بالشؤون البحرية من أعمال مسح وتقدير الموارد البحرية.

الارتقاء بمستوى التعاون في مجال الصناعة البحرية. يتعين العمل مع البلدان على طول طريق الحرير البحري لبناء حدائق صناعية بحرية ومناطق للتعاون الاقتصادي

والتجاري، وتوجيه المؤسسات الصينية ذات العلاقة بالشؤون البحرية للمشاركة في بناء الحدائق الصناعية المذكورة. ويلزم تنفيذ مجموعة من المشروعات النموذجية للتعاون في مجال الاقتصاد الأزرق، ودعم الدول النامية على طول طريق الحرير البحري لتطوير قطاع تربية الأحياء والنباتات المائية في مياه البحر وتحسين معيشة الشعب والتخفيف من حدة الفقر. وينبغي العمل مع البلدان على طول طريق الحرير البحري لفتح خطوط سفر للسياحة البحرية، وتوفير منتجات ممتازة للسياحة البحرية، وإنشاء آلية لتبادل وتقاسم المعلومات السياحية.

دفع عملية التواصل والترابط البحري. يجب تعزيز التعاون الدولي في النقل البحري، وإكمال شبكة خدمات الشحن البحري بين البلدان على طول طريق الحرير البحري، والتشارك في بناء مراكز ملاحية دولية وإقليمية. ويتعين تقوية التعاون بين الموانئ على طول طريق الحرير البحري بواسطة عقد اتفاقيات خاصة بالموانئ الصديقة أو الشقيقة وتشكيل اتحاد للموانئ وأشكال أخرى، ودعم المؤسسات الصينية للإسهام بأساليب متعددة في بناء وإدارة الموانئ الأنفة الذكر. ومن اللازم دفع الاشتراك سوياً في تخطيط وبناء مشروعات كابلات الألياف الضوئية تحت البحار، ورفع مستوى التواصل والترابط للاتصالات الدولية.

الارتقاء بمستوى تسهيل النقل البحري. يجب تعزيز الاتصال والتنسيق مع الدول المعنية، وتوثيق التعاون معها حول مجالات مثل معايرة سوق النقل الدولي والارتقاء بمستوى تسهيل النقل. ومن الواجب تسريع التعاون مع الدول المعنية في ميادين الاعتراف المتبادل بنتائج الإشراف على الموانئ والمساعدة المتبادلة في تنفيذ القانون وتبادل المعلومات وغيرها.

حفز البناء فيما يتعلق بربط منشآت البنية التحتية للمعلومات. يجب التشارك في بناء ما يغطي طريق الحرير البحري للقرن الـ21 من منظومة لنقل المعلومات ومعالجتها

وإدارتها وتطبيقها ونظام للمواصفات القياسية للمعلومات ونظام لضمان الأمن المعلوماتي، وتوفير منصة عامة لتحقيق التواصل والترابط الشبكي وتقاسم الموارد المعلوماتية.

الاشتراك بنشاط في استثمار القطب الشمالي. ترغب الحكومة الصينية في العمل مع مختلف الأطراف لإجراء استطلاعات علمية شاملة حول الممرات الملاحية بالقطب الشمالي، والتعاون في إنشاء محطة لرصد أساس الشواطئ في القطب الشمالي، ودراسة تغيرات المناخ والبيئة وتأثيراتها في القطب الشمالي، وتقديم خدمات التنبؤ بأحوال الممرات الملاحية هناك، كما تدعم الحكومة الصينية أيضاً الدول المطلة على المحيط المتجمد الشمالي في تحسين ظروف النقل بالممرات الملاحية في القطب الشمالي، وتشجيع المؤسسات الصينية على الاشتراك في الاستخدام التجاري لهذه الممرات الملاحية. وتستعد الحكومة الصينية للتعاون مع الدول المعنية بالقطب الشمالي في تقييم الطاقة الكامنة للموارد بمنطقة القطب الشمالي، وتشجيع المؤسسات الصينية على الإسهام بانتظام في الاستثمار المستدام للموارد بالقطب الشمالي، وتعزيز التعاون مع دول القطب الشمالي في مجال الطاقة النظيفة. وستشارك بحماس في أنشطة المنظمات الدولية ذات الصلة بالقطب الشمالي.

(3) التشارك في تمهيد طريق لضمان الأمن

حماية الأمن البحري ضمان هام لتنمية الاقتصاد الأزرق. يجب الدعوة إلى مفهوم الأمن البحري المشترك المتصف بالمنفعة المتبادلة والتعاون والفوز المشترك، وتعزيز التعاون في مجالات مثل الخدمات العامة البحرية وإدارة الشؤون البحرية والتنقيش والإنقاذ البحري والوقاية من الكوارث البحرية وتقليل الخسائر الناجمة عنها وتنفيذ القانون بالبحار، ورفع القدرة على الاحتراس من المخاطر وصدّها، والعمل سوياً على صيانة الأمن البحري.

تعزيز التعاون في قطاع الخدمات العامة البحرية. تقترح الحكومة الصينية إطلاق

برنامج خاص بالتشارك في البناء والتمتع بالخدمات العامة البحرية على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21، وتدعو البلدان على طول هذا الطريق إلى العمل المشترك في بناء شبكة لرصد ومراقبة البحار والتمتع بنتائج التقصي والمسح الشاملين للبيئة البحرية، وتعزيز مساعدة الدول النامية على طول الطريق المذكور على توفير التقنيات والمعدات لمنشآت البنية التحتية لرصد ومراقبة البحار. وترغب الحكومة الصينية في تعزيز التعاون الدولي بشأن تطبيق نظام "بيدو" لخدمات الملاحة عبر الأقمار الصناعية، ونظام سواتل الاستشعار عن بعد في المجال البحري، وتقديم التطبيقات والخدمات الخاصة بتحديد المواقع بالأقمار الصناعية ومعلومات الاستشعار عن بعد للدول آفة الذكر.

تطوير التعاون في مجال أمن وسلامة الملاحة البحرية. ترغب الحكومة الصينية في تحمل الالتزامات الدولية المناسبة، والمشاركة في آلية الإدارة والسيطرة الثنائية والمتعددة الأطراف على أمن وسلامة الملاحة البحرية وأزماتها، وفي المكافحة المشتركة للجرائم المرتكبة بالبحار وغير ذلك من الأنشطة في مجال الأمن غير التقليدي، والعمل سويًا على حماية أمن وسلامة الملاحة البحرية.

التنفيذ المشترك للتفتيش والإنقاذ البحري. في إطار الاتفاقيات الدولية، ترغب الحكومة الصينية في تحمل الالتزامات الدولية المناسبة، وتعزيز تبادل المعلومات وأعمال التفتيش والإنقاذ المشتركة مع البلدان على طول طريق الحرير البحري، وإنشاء آلية لتبادل الزيارات بين وحدات التفتيش والإنقاذ البحري وتقاسم معلومات التفتيش والإنقاذ والتبادلات والدورات التأهيلية والتدريبات المشتركة بين أفراد التفتيش والإنقاذ، ورفع القدرة المشتركة على مواجهة الطوارئ والعمل لمعالجة الكوارث والأمن السياحي وغير ذلك من الحوادث الطارئة البحرية.

رفع القدرة على الوقاية من الكوارث البحرية وتقليل الخسائر الناجمة عنها
بصورة مشتركة. يجب الدعوة إلى العمل الجماعي لبناء نظام إنذار مبكر وتنبؤ بالكوارث

البحرية في بحر الصين الجنوبي وبحر العرب وخليج عدن وغيرها من المجالات البحرية الرئيسية، والعمل سويماً في بحوث وتطوير المنتجات الخاصة بالإنذار المبكر بالكوارث البحرية، لتقديم خدمات متعلقة بالنقل البحري وحراسة السفن التجارية والوقاية من الكوارث البحرية. وينبغي دعم أداء أعمال مركز الإنذار المبكر بالتسونامي في بحر الصين الجنوبي بطريقة منتظمة، لتقديم خدمات الإنذار المبكر بالتسونامي إلى الدول المطلة عليه. ويلزم حفز العمل المشترك مع البلدان على طول طريق الحرير البحري في إقامة آلية تعاون للوقاية من الكوارث البحرية وتقليل الخسائر الناجمة عنها، وتأسيس قواعد تدريبية لإجراء التعاون والبحوث والأعمال النموذجية التطبيقية بشأن الوقاية من الكوارث والمخاطر البحرية وتقليل الخسائر الناجمة عنها ومواجهة الكوارث المدمرة علاوة على تقديم مساعدات فنية للدول المشار إليها آنفاً.

دفع التعاون في تنفيذ القانون بالبحار. يجب العمل على تقوية الحوار مع البلدان على طول طريق الحرير البحري، بهدف الإدارة والسيطرة على الخلافات، ودفع التعاون في تنفيذ القانون بالبحار في الإطار الثنائي والمتعدد الأطراف، وإقامة وإكمال آلية تعاون في مجالات تشمل تنفيذ القانون بالبحار على نحو مشترك وتنفيذ القانون في مجال صيد الأسماك ومكافحة الإرهاب والعنف بالبحار، ودفع بناء شبكة اتصال لتنفيذ القانون بالبحار، والتشارك في وضع برنامج احتياطي للاستجابة للحوادث الطارئة. ويتعين تعزيز التبادلات والتعاون مع قطاعات تنفيذ القانون بالبحار في الدول المذكورة آنفاً، وتقديم مساعدات ضرورية للتدريب على تنفيذ القانون بالبحار.

(4) التشارك في بناء طريق الابتكار الذكي

الابتكار مصدر قوة محرك لقيادة التنمية المستدامة البحرية. يجب تعميق التعاون في مجالات مثل بحوث العلوم البحرية والتعليم والتدريب والتبادلات الثقافية، وزيادة المعرفة عن البحار، ودفع تطبيق النتائج العلمية والتكنولوجية، وإرساء أساس الإرادة

الشعبية لتعميق التعاون البحري.

تعميق بحوث العلوم البحرية والتعاون الفني البحري. يجب المشاركة مع البلدان على طول طريق الحرير البحري في إطلاق برنامج شراكة التعاون العلمي والتكنولوجي البحري، والتنفيذ المشترك لمشاريع حيوية حول الاستطلاعات والبحوث العلمية المتعلقة بأهم المجالات البحرية والممرات لطريق الحرير البحري للقرن الـ21، والرصد والدراسة للدور المتفاعل بين الرياح الموسمية والبحار والتنبؤ بالحالات الشاذة وتقييم آثارها. ويتعين تعميق التعاون في مجالات تشمل المسح البحري ومعدات الرصد والطاقة المتجددة وتحلية مياه البحر والصيدلة البيولوجية البحرية وتكنولوجيا الأغذية البحرية والطائرات بدون طيار على البحار والزوارق بلا بحر، وتعزيز التعاون حول التحام أنظمة المعايير التقنية البحرية ونقل التقنيات، ودعم هيئات البحوث العلمية والمؤسسات في تأسيس قواعد لعرض وتعميم التقنيات فيما وراء البحار.

بناء مشترك لمنصة تعاونية للعلوم والتكنولوجيا البحرية. يجب العمل سوياً مع البلدان على طول طريق الحرير البحري في بناء منشآت بنية تحتية للبحوث البحرية ومنصة للترباط والتمتع المشترك بموارد العلوم والتكنولوجيا البحرية، والبناء المشترك لحدائق تعاونية للعلوم والتكنولوجيا البحرية. وينبغي دفع عمليات البناء لمركز التنمية المستدامة البحرية التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والباسيفيك (الأبيك)، ومنصة التعاون البحري لشرق آسيا، ومركز التعاون البحري بين الصين والآسيان، والمعهد البحري للصين والآسيان، ومركز التعاون للإدارة المستدامة للأحزمة الساحلية في إطار برنامج الشراكة لإدارة البيئة البحرية بين الصين وشرق آسيا، ومركز البحوث المشتركة البحرية بين الصين وماليزيا، ومركز البحار والمناخ بين الصين وإندونيسيا، والمختبر المشترك للمناخ والنظام البيئي البحري بين الصين وتايلاند، ومركز البحوث البحرية المشتركة بين الصين وباكستان، ومركز البحوث المشتركة لتحلية مياه البحر بين

الصين واسرائيل، سعياً وراء رفع القدرة على الابتكار في العلوم والتكنولوجيا البحرية بصورة مشتركة.

التشارك في البناء والتمتع بالمنصة التطبيقية للبحار الذكية. يجب العمل سوياً على دفع عملية تقاسم البيانات والمنتجات المعلوماتية البحرية بين الدول، وبناء آلية وشبكة تعاون بين مراكز البيانات البحرية، والتشارك في إجراء البحوث والتطبيقات لإعادة تحليل البيانات البحرية، وفي بناء مركز بيانات للبحار والمناخ البحري على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21. ويلزم العمل معاً في بحوث وتطوير البيانات الكبرى للبحار وتقنيات المنصة السحابية، وبناء منصة خدماتية لمشاطرة المعلومات البحرية العامة لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تطوير التبادلات التعليمية والثقافية البحرية. يجب مواصلة تنفيذ خطة المنح الدراسية البحرية للحكومة الصينية، وتوسيع حجم الدراسة والتدريب للأفراد القادمين من البلدان على طول طريق الحرير البحري إلى الصين. ويتعين دفع تنفيذ برنامج التوافق بين المعارف البحرية والتبادلات الثقافية، ودعم ارتباط المدن الساحلية الصينية مع مدن البلدان على طول طريق الحرير البحري كمدن صديقة، وتعزيز التبادل والتعاون مع منظمات المنافع العامة البحرية وهيئات تعميم المعارف البحرية في تلك الدول. وينبغي تعميم ثقافة مازو البحرية (مازو هي إلهة البحر التي تُقدس من قبل معظم الصيادين في مقاطعتي فوجيان وتايوان - المحرر)، ودفع بناء المركز العالمي لثقافة مازو البحرية، وتشجيع التبادل والتعاون في حماية التراث الثقافي البحري ودراسة الآثار المغمورة بالمياه واكتشافها وغير ذلك من المجالات، وتبادل إقامة فعاليات السنة الثقافية البحرية والمهرجان الفني البحري مع البلدان على طول طريق الحرير البحري، وتوريث وتطوير روح التعاون الودي على طريق الحرير البحري للقرن الـ21.

العمل سوياً على دفع عملية نشر الثقافة ذات الصلة بالشؤون البحرية. يجب

تعزيز التعاون بين وسائل الإعلام، والقيام بأنشطة تغطية الأخبار العابرة للحدود، والتشارك في بناء دائرة أصدقاء في وسائل الإعلام لطريق الحرير البحري للقرن الـ21. ويتعين الابتكار في سبل النشر، والعمل سويًا على خلق أشكال وسائط إعلامية تجسد الحضارات المتعددة الدول وتندمج مع مختلف اللغات. وينبغي التقدم يداً بيد في الإبداع الأدبي المتعلق بالشؤون البحرية، والمشاركة معاً في إنتاج الأعمال الأدبية التي تظهر العادات والتقاليد والتبادلات الودية بالبلدان على طول طريق الحرير البحري، وتمتين أساس الإرادة الشعبية.

(5) السعي سويًا للبحث عن طريق للحكومة التعاونية

بناء الشراكة الزرقاء الوثيقة يمثل قناة فعالة لدفع التعاون البحري. يجب تعزيز الالتحام الاستراتيجي والحوار والتشاور، وتعميق التوافق على التعاون، وزيادة الثقة المتبادلة السياسية، وإنشاء آلية تعاون ثنائية ومتعددة الأطراف، والتشارك في الحوكمة البحرية، وتوفير ضمان مؤسسي لتعميق التعاون البحري.

إنشاء آلية حوار رفيع المستوى للتعاون البحري. يتعين إنشاء آلية متعددة المستويات والقنوات للتشاور والحوار بين البلدان على طول طريق الحرير البحري، ودفع توقيع وثائق التعاون البحري بين الحكومات أو القطاعات، والتشارك في وضع خطط تعاون وبرامج تنفيذية و خارطة طريق خاصة بها، ودفع تنفيذ المشروعات العملاقة بجهود مشتركة. وينبغي دفع إنشاء آلية حوار رفيع المستوى بين البلدان على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21، والدفع المشترك لتنفيذ برنامج العمل، ومواجهة القضايا البحرية الخطيرة سويًا. ومن الضروري إتقان استضافة اجتماع المائدة المستديرة لوزراء الشؤون البحرية بين الصين والدول الجزرية الصغيرة ومنتدى التعاون البحري بين الصين وبلدان أوروبا الجنوبية.

إنشاء آلية للتعاون في مجال الاقتصاد الأزرق. يلزم تأسيس منتدى لشراكة

الاقتصاد الأزرق العالمي، وتعميم مفهوم وتطبيق جديدين للاقتصاد الأزرق، ودفع الالتحام الصناعي والتعاون في قدرات الإنتاج. ويتوجب وضع معايير دولية للتصنيف الإحيائي للاقتصاد الأزرق وتعميمها على نحو مشترك، وإنشاء منصة لمشاطرة البيانات، وتقييم الاقتصاد الأزرق بالبلدان على طول طريق الحرير البحري للقرن الـ21، وإعداد وإصدار تقارير عن تنمية الاقتصاد الأزرق، وتقاسم الخبرات الناجحة. ويتعين تطوير منتجات عامة للمالية البحرية، لدعم تنمية الاقتصاد الأزرق.

إجراء بحوث وتطبيق الخطة البحرية. ينبغي التشارك في دفع عجلة وضع خطة حيزية بحرية عابرة للحدود وهادفة إلى تحفيز نمو الاقتصاد الأزرق، وتنفيذ المبادئ المشتركة والمواصفات القياسية، وتقاسم أفضل سبل التطبيق والتقييم، ودفع تأسيس منتدى دولي لتخطيط الحيز البحري يضم مختلف أطراف المصالح المعنية. وتحدو الحكومة الصينية رغبة في تقديم خدمات تدريبية ومساعدات فنية خاصة بالخطة التنموية البحرية للبلدان على طول طريق الحرير البحري، وتوفير مساعدة لوضع الخطة التنموية البحرية.

تعزيز التعاون مع الآليات المتعددة الأطراف. يجب دعم إنشاء آلية وأنظمة وقواعد خاصة بالتعاون البحري في إطار آليات التعاون المتعددة الأطراف مثل منظمة الأبيك وسلسلة مؤتمرات القادة لتعاون شرق آسيا ومنتدى التعاون الصيني - الأفريقي ومنتدى التعاون في التنمية الاقتصادية بين الصين والدول الجزرية بالمحيط الهادئ وغيرها. ويتعين دعم إظهار الدور لكل من اللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات التابعة للأمم المتحدة، وشراكة التعاون البيئي البحري في شرق آسيا، ورابطة الدول المطلة على المحيط الهندي، والمعهد الدولي للمحيطات وغيرها، والتشارك في تنظيم وحفز تنفيذ برامج ومشروعات هامة.

تعزيز التبادل والتعاون بين بيوت الخبرة. يلزم دفع الحوار والتبادل بين بيوت الخبرة بالبلدان على طول طريق الحرير البحري، والتعاون في إجراء البحوث حول

الاتحاح الاستراتيجي والسياساتي، والإطلاق المشترك لمبادرات بالغة الأهمية، وتوفير سند فكري لبناء طريق الحرير البحري للقرن الـ21 بجهود مشتركة. وتدعم الحكومة الصينية بيوت خبرتها لإقامة شراكة تعاون استراتيجية مع الأجهزة المعنية بالبلدان على طول طريق الحرير البحري ومنظمات الشؤون البحرية الدولية، بهدف دفع إنشاء تحالف بيوت خبرة لطريق الحرير البحري للقرن الـ21، وخلق منصات تعاون وشبكات تنسيق.

تعزيز التعاون بين المنظمات غير الحكومية. ينبغي التشجيع على إقامة أنشطة مثل الخدمات العامة البحرية والندوات الأكاديمية والتبادلات الثقافية والتعاون العلمي والتكنولوجي ونشر المعارف وغيرها بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية في البلدان على طول طريق الحرير البحري، وجعلها تتفاعل وتتدافع مع التعاون الحكومي، لتضافر الجهود في الحوكمة البحرية.

خامساً، العمل بنشاط

ظلت الحكومة الصينية تولي اهتماماً بالغاً للتعاون البحري مع البلدان المعنية، وتعزز الاتصال الاستراتيجي معها، وتبني منصة للتعاون، وتنفذ مجموعة من مشاريع التعاون، حيث شهد التعاون تقدماً سلساً بشكل عام.

الإرشاد والدفع من قبل القادة الرفيعة المستوى. وقعت الحكومة الصينية اتفاقيات ومذكرات وبيانات مشتركة حكومية للتعاون البحري مع تايلاند وماليزيا وكمبوديا والهند وباكستان ومالديف وجنوب أفريقيا وغيرها بحضور قادة الصين والدول المعنية، وعلاوة على ذلك، عملت الحكومة الصينية أيضاً على الاتحاح الاستراتيجي مع كثير من البلدان على طريق الحرير البحري، وأقامت شراكة للتعاون البحري على نطاق واسع.

بناء منصات تعاون. في ظل منظمة الأبيك وسلسلة مؤتمرات القادة لتعاون شرق آسيا وإطار التعاون بين الصين والآسيان وغيرها من الآليات، أسست الحكومة الصينية آليات للتعاون تشمل منتدى الاقتصاد الأزرق وندوة حماية البيئة البحرية ومنتدى التشاور

حول الشؤون البحرية والآخر للتعاون البحري ومركز التعاون البحري بين الصين والآسيان ومنصة التعاون البحري بشرق آسيا وغيرها. واستضافت تباعاً سلسلة من الأنشطة والفعاليات التي موضوعها طريق الحرير البحري للقرن الـ21، بما فيها معرض طريق الحرير البحري للقرن الـ21 والمهرجان الفني الدولي لطريق الحرير البحري والمنتدى العالمي لثقافة مازو البحرية، الأمر الذي أدى دوراً هاماً في تعزيز التفاهم وبلورة التوافق وتعميق التعاون البحري.

زيادة استثمار الأموال. بفضل التخطيط الموحد للموارد الداخلية، أسست الحكومة الصينية صندوقين الأول للتعاون البحري بين الصين والآسيان والآخر للتعاون البحري بين الصين وإندونيسيا، كما نفذت ((البرنامج الإطاري للتعاون الدولي في بحر الصين الجنوبي والبحار المحيطة به)). وجدير بالذكر أن البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية وصندوق طريق الحرير قد قدما الدعم المالي للمشروعات العملاقة الخاصة بالتعاون البحري.

دفع الالتحام بين الداخل والخارج قدماً. تشجع الحكومة الصينية المناطق الاقتصادية المطلة على بحر بوهاي والواقعة على دلتا نهر اليانغتسي والضفة الغربية لمضيق تايوان ودلتا نهر اللؤلؤ وغيرها والمدن المينائية الساحلية على إظهار مزاياها المحلية وزيادة قوة انفتاحها لتعميق التعاون العملي مع البلدان على طريق الحرير البحري. وتدعم بناء منطقة محورية خاصة بطريق الحرير البحري للقرن الـ21 بمقاطعة فوجيان ومنطقة نموذجية لتنمية الاقتصاد البحري بمقاطعة تشجيانغ ومنطقة تجريبية للاقتصاد الأزرق عبر المضيق بمقاطعة فوجيان ومنطقة جديدة بحرية بجزر تشوشان، كما تزيد من قوة تنمية وانفتاح جزيرة السياحة الدولية بمقاطعة هاينان. وتدفع أيضاً عجلة بناء مدن نموذجية للتنمية الابتكارية للاقتصاد البحري، وإطلاق بناء مناطق نموذجية لتنمية الاقتصاد البحري فيها.

إنجاح تنفيذ المشاريع فعلياً. يجرى العمل على قدم وساق في بناء حديقة ملقا

الصناعية المطة على البحر بماليزيا. وأنجز العمل في رفع القدرة التشغيلية بميناء غوادر في باكستان، إلى جانب دفع أعمال بناء منطقة التجارة الحرة واجتذاب رجال الأعمال إلى الميناء بخطوات ثابتة. وشهد التطوير الشامل والمتكامل بطراز "ميناء + حديقة صناعية + مدينة" في ميناء كياوكيبو بميانمار تقدماً ملحوظاً. ويسير العمل على ما يرام في بناء مدينة كولومبو المينائية والمرحلة الثانية من مشروع ميناء هامبانتوتا بسريلانكا. وأنجز تشييد سكة حديدية بين أثيوبيا وجيبوتي وبدأ تشغيلها فعلياً، كما ستدخل سكة حديدية بين مدينتي مومباسا ونيروبي في كينيا طور التشغيل عما قريب. وتم بناء ميناء بيرايث اليوناني لتحويله إلى ميناء محوري هام للعبور. ويُدفع تنفيذ مشروع تعاون بين الصين وهولندا لتوليد الكهرباء بطاقة الرياح البحرية، ومشروعات تعاون بين الصين وكل من إندونيسيا وقازاقستان وإيران لتحلية مياه البحر. وارتفع مستوى التواصل والترابط لشبكة الاتصالات تحت البحر إلى حد كبير، ودخلت كابلات الألياف الضوئية المباشرة تحت البحر (APG) التي تغطي منطقة آسيا والباسفيك طور التشغيل الرسمي. وشوهدت إنجازات ملحوظة في بناء حدائق صناعية ومناطق اقتصادية خارج الصين مثل "حديقتين توأمتين بالبلدين" في تشينتشو الصينية وكوانتان الماليزية، ومنطقة ميناء سيهانوك الاقتصادية الخاصة الكمبودية ومنطقة السويس المصرية للتعاون الاقتصادي والتجاري. وتطلعاً إلى المستقبل، فإن الحكومة الصينية مستعدة للعمل بثقة وإخلاص مع مختلف البلدان على طول طريق الحرير البحري لدفع التعاون البحري في بناء "الحزام والطريق"، ومشاركتها في اغتنام الفرص ومواجهة التحديات والسعي للتنمية والعمل، والحرص على البحار المشتركة، وحماية الديار الزرقاء، ودفع تحقيق خطة طموحة لطريق الحرير البحري للقرن الـ21 بجهود مشتركة.